وهو بيت معمور بالمحاسن ومغمور بلطف غراسن وبيت

الموصلي قوله يخاطب العاذل

وعنك اذ تقصد التوجيه في الكلم
نزهت طرفي وسمعي في محاسنه

وصدق من قال انما نظم الشيخ عز الدين التورية لا التوجيه بقوله نزهت فقد اقتضت هذه الكلمة اشتراك المعنيين في الارادة يعني نزه طرفه في المحاسن والتفت الى العذول فقال له وعنك

وبيت العلامة ابن حجة قوله

واسود الخال في نعمان وجنته
لي منذر منه بالتوجيه للعلم

وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه

جردت جحي له من كل مفسدة
ولم يزل بالصفا يسعى لها قدمي

قالوا سمعنا بان القلب منك سلا
فقلت عمن سواكم ذا من القدم

في البيت القول بالموجب بكسر الجيم على الاظهر لان المراد به الصفة الموجبة للحكم فهو اسم فاعل من اوجب ويحتمل فتح الجيم ان اريد به القول بالحكم الذي اوجبته الصفة فيكون اسم مفعول والمعنيان صحيحان لان كل واحد منهما مقول به لانك اذا قلت بالصفة فكانك قلت بالحكم المرتب عليها وكان الاول اظهر لان الصفة هي المصرح بالقول بها والقول بالحكم ضمنيا كما صرح بذلك ابن فرقماس في كتابه زهر الربيع في علم البديع ويسميه بعضهم اسلوب الحكيم وهو ضربان الاول ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المومنين وقد اثبتوا لفريقهم المكني عنه بالاعز الاخراج فاثبت الله تعالى

في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمومنين ولا لنفيه عنهم ومنه قول القبعثري للحجاج لما توعده فقال لاحملنك على الادهم يعني القيد فراى القبعثري ان الادهم يصلح صفة للقيد والفرس فحمل كلامه على الفرس فقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج ثانيا انه اي الادهم حديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا فحمل الحديد ايضا على خلاف مراده والضرب الثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهو الذي شاع بين الناس وتداولته الناظمون ومنه بيت قصيدتي فان قول الاحبة ان القلب منك سلا مرادهم عن حبنا فقبلهم عمن سواكم ومثله لابن الحجاج

قال ثقلت اذ اتيت مرارا
قلت ثقلت كاهلي بالايادي

قال طولت قلت اوليت طولا
قال ابرمت قلت حبل ودادي

ولصدر الدين بن عبد الحق

اذكرها الفضا ولذيذ عيش
تقضى بالعقيق وبان سلع

فقالت ما الفضا فاجبت قلبي
وقالت ما العقيق فقلت دمعي

وللصلاح الصفدي

بدا في الخد عارضه فاضحى
عليه معنفي باللوم يغري

وحاول ان يرى مني سلوا
وقال لقد تعذر قلت صبري

وله ايضا

سالت نسيم ارضك حين وافا
وقلت صف الغرام ولا تحاشي

فقال بلين قلت لكل صب
وقال عليل قلت لكل واشي

وما احسن قول ابن الوردي

امام في الركوع حكى هلالا
ولكن في اعتدال كالقضيب

وقال فلوت قلت الشمس حسنا
وقال خفت قلت على القلوب

القول بالموجب

وقول حذلاسى في الحب موجب
اذ سلوت نعم عن حب غيرهم

King Saud University
Copyright © King Saud University